سلسلة تفريغات شبكة بينونة

نصيحة ثمينة
لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ

الشيخ د. أحمد بن مبارك بن سالم البازعي

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم تفريغًا لكلمة

بعنوان

{ نصيحة ثمينة للمرأة المسلمة }

للشيخ

أحمد بن مبارك بن قذلان المزروعي

-حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع بها الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

عن ابن عباسٍ رضي الله تعالى عنهما قال: (**النساء عورة، خُلِقْنَ مِنْ ضَعْفٍ، فاستروا عوراتهن بالبيوت**)[١]، هذا الأثر وإن كان ظاهره خاصٌ بالنساء فهو كذلك مما يحتاج معرفته الرجال، وفيه من الفوائد:

أولًا: بيان أن المرأة عورة، وكونها عورة أي: زينةً في نظر الرجل وإنْ خَرجتْ متسترة، وإن خرجت متسترة فهي زينةٌ في نظر الرجال، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**المَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ**»[٢].

الفائدة الثانية من هذا الأثر: كون المرأة ضعيفة (**خُلقن من ضعف**)، فهذا الضعف الذي في المرأة يحتاج مَنْ يقوّمه ويحميه، ويأخذ بيده إلى

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس ص١٤٠ .

(٢) رواه الترمذي .

الطريق الصواب السليم، وهو الرجل من زوجٍ أو ولي، وكذلك هي ضعيفةٌ لا تقوى على مصادمة الفتن والشهوات، فهي ضعيفة من حيث عدم قوة القلب في مقاومة ما يَرِدُ عليه من شهواتٍ أو شبهات، فتأملوا مع هذا الضعف أن الشيطان يستشرفها، فيُزيّن ويملي في قلبها الفتن والشهوات إذا خرجت، ويُزيّن نظر الرجال إليها، ضَعْفٌ تَسلّط عليه عدوٌ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[فاطر:٦].

ثالثًا: أن هذا الضعف وهذه العورة يحفظها ويستر ضعفها وعورتها البيت، فهو جنتها، فهو جَنّةٌ وجُنّةٌ، فهو وقايةٌ لها وسِتر وحماية؛ لذلك قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب:٣٣] فأمرهنّ بالقرار في البيوت، وهذا الأمر لمن؟ لنساء النبي صلى الله عليه وسلم، وهن أتقى النساء، فَمنْ بعدهن من باب أولى، فإن تركت المرأة قرار بيتها؛ أوقعت نفسها وهي ضعيفةٌ في شِراك الشيطان وفي شِراك من في قلبه مرض، وإذا خرجت وأكثرت من الخروج، هذا الضعف مُعَرّضٌ للشهوات، ومُعَرّضٌ للشبهات.

وكذلك متى تركت القرار في البيت خرجت من جنتها إلى ما قد

يكون فيها هلاكها، لذلك ما اعتاده النساء من ارتياد الأسواق بكثرةٍ وبلا حاجة يزداد على الشُبه والضعف واستشراف الشيطان أنهن في شر البقاع، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا»[1].

الفائدة الرابعة: أن المرأة لا تخرج من بيتها الذي هو سترها وحمايتها، وفيه قرارها وهي فيه مَلِكَةٌ آمرةٌ ناهيةٌ لا تخرج منه إلى الخارج إلا عند وجود الحاجة، وتتحيّن الأوقات الآمنة التي من عادة النساء أن يخرجن فيها، وكذلك ترصد الأماكن الآمنة، فإن كان خروجها لحاجةٍ، لسوقٍ مثلًا، فما أفضل الأوقات في خروجها إن كانت في اختيار؟ فتتحيّن الوقت الذي فيه أكثر الأمن والبُعد عن الفتن كوقت الضحى مثلًا، ولا تَلوج في وقت انتشار الشياطين وهو بعد الغروب، فإن شياطين الإنس والجن يكثرون في هذا الوقت.

فخروجها من بيتها لحاجة، ولا بد أن تعرف المرأة ما هي الحاجة التي تُخرِجُهَا، فليس كل مطلوبٍ فهو حاجة، وأصبحت بعض

---

(١) رواه مسلم .

التحسينيّات عند النساء في مرتبة الحاجيّات، فلما كان التحسين في مرتبة الحاجي، صار الخروج كثيرًا من البيت؛ لأن التكميليات والتحسينيّات لا تتوقف عند حد، فكل تحسينٍ وتكميلٍ يُخرجها من البيت خالفت بذلك ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب:٣٣].

الفائدة الخامسة: أنها إذا خرجت لحاجة فلتتقِ الله، ولتخرج محتشمة، متسترة، حييّة، غاضّة من بصرها، خافضة من صوتها، بلا زينةٍ في لبسها، ولا رش طيبٍ يفوح منها، متجنبةً مخالطة الرجال، وإن سارت فلا تتوسط الطريق، وإن اضطرت إلى الكلام مع الرجال فإنها تتكلم بصوتٍ لا ميوعة فيه ولا فتنة، ولا تُظهر من جسدها شيئًا، فهي عورة وزينة وفتنة، والرجال عيونهم عليها مُرصدة، وتحذر أيضًا إن اضطرت إلى العطاء والأخذ من البائع أن تلمس يدًا، ولا تخلو برجلٍ من غير محارمها.

ومما يُحزن القلب أن يرى المجتمع بعض التساهل في النساء من إظهار شعرٍ أو مكياجٍ في الوجه أو إظهارٍ لثوبٍ بزينة، أو عباءةٍ هي أشد زينةً من الفساتين، مما ليس من شرعنا، ولا من عاداتنا، والله سبحانه

وتعالى يقول: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ دون قصدٍ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾ من الغشاة التي تُسدل على الوجه ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ الذين ليس عندهم عقل وعندهم خفافة في العقل ولا يميّزون.

﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء﴾ ليس البلوغ، متى ميّز وعرف العورة من غيرها ما ظهرت عليه وهو طفل، ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ مثل الكعب أو الخلخال الذي في الرجل وإن كانت متسترةً تسترًا كاملًا لا يُرى منها ربع ظفرها، لا تضرب بكعبٍ في صوت رجلٍ، ولا خلخالٍ في رجلٍ، ولا صلصلةٍ في يدٍ حتى لا يستشعر الرجل أن تحت هذا الستر زينة وجمال، فهي عورة، ونظرة الرجال إليها نظرة زينة وجمال، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِّ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُون﴾[النور:٣١].

لهذا أيها الرجال خذوا بأيدي النساء، وعلّموهن، واصبروا عليهن، وأمروهنّ بالحجاب والستر، فهذا ديننا وشرعنا، وهذه عاداتنا، وكذلك أيها النساء يجب عليكنّ أن تتقيدنّ بالحجاب، والستر، والحشمة، والحياء، وعدم إظهار الزينة، فالشرع الكريم شرع ما فيه كرامة المرأة وصونها، فاحذري كل الحذر من الدعايات الغربيّة، الذين يدْعون إلى تحرير المرأة وهي في الحقيقة إسقاطٌ للمرأة وذهابٌ لجوهرها وحشمتها.

يَرَوْنَ أن تَبْرُزَ الأُنثى بِزِينَتِهَا ... وبَيْعَهَا البُضْعَ تَأْجِيلًا وتَنْتَقِدُ

ثَقَافةٌ من سَمَاجٍ ساء ما أَلِفُوا ... حَضارةٌ من مروجٍ هُمْ لها عَمَدُوا

عَصْرِيَّةٌ عَصَرَتْ خُبثاً فَحَاصِلُها ... سُمٌّ نَقِيْعٌ وَيَا أغمارُ فازْدَرِدُوا

مَوْتٌ وسَمُّوْهُ تَجْدِيدَ الحياةِ فيا ... ليتَ الدُعَاةَ لَهَا في الرَّمْسِ قد لُحِدُوا

دُعاةُ سُوءٍ إلى السَّوْآى تَشَابهتِ الـ ... قُلُوْبُ مِنْهُمْ وفي الإضْلاَلِ قَدْ جَهِدُوا

لَهُمْ إلَى دَرَكَاتِ الشَّرِّ أَهْوِيةٌ ... لَكِنْ إلى دَرَجَاتِ الخَيْرِ مَا صَعَدُوا

فلتحذر المرأة من النظر إلى الساقطات، ولا تغترّ بكثرة الهالكات، ولا تميل مع المائلات المتبرّجات، وعليها بالصبر والعلم وصحبة المؤمنات العبادات الصالحات الناصحات المحتشمات، فلا يغرّنكِ كثرة الهالكين، ولا تزهدي في قلة السالكين، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظ نساء المؤمنين، وصلى الله على نبينا محمد .

****

حقوق الطبع محفوظة

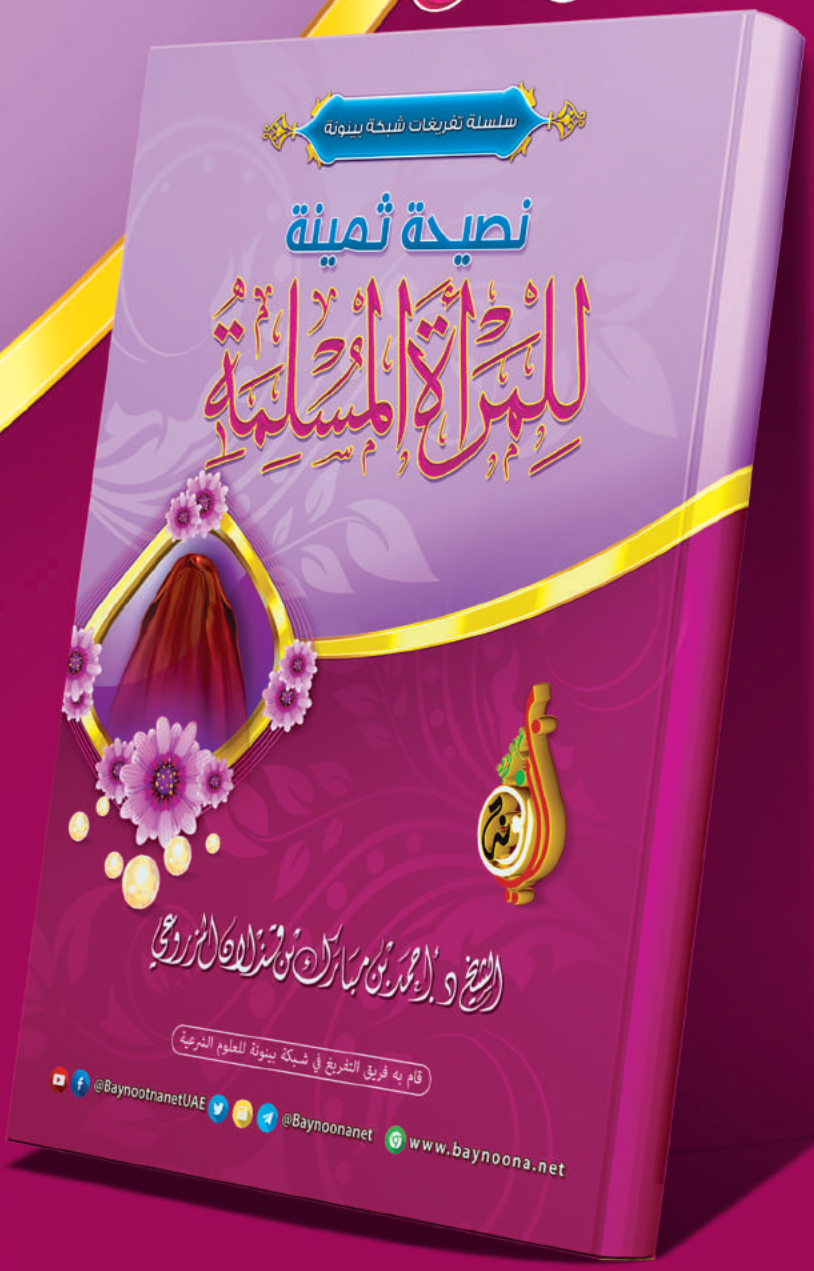

شبكة بينونة للعلوم الشرعية